معقل التربية الأول

سعيد بن محمد آل ثابت

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

معقل التربية الأول

سعيد بن محمد آل ثابت

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الحمد لله ملء السموات وملء الأرض وملء ما بينهما، وملء ما شاء من شيء بعد، هو الأول فليس قبله شيء، وهو الآخر فليس بعده شيء، وهو الظاهر فليس فوقه شيء، وهو الباطن فليس دونه شيء، له الحكم وإليه تُرجع الأمور، والصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراج المنير، خير من وطئ الحصى، وبلّغ وهدى-صلى الله عليه وسلم-تسليما كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد:

وبعد طرح موضوع (التربية الإيمانية)، ومع البحث والتجربة فإنه لمح في الذهن، وانفتق في الخاطر أكبر ما يعين على التربية الإيمانية، وأشمل ما يعزز من قيم الشرائع الدينية، بل وكان الجامعة التي خرج منها رعيلنا الأول، وجيلنا الأسبق..إنه المسجد، ولعظم هذا الموضوع سأتناوله من عدة جوانب:

١. مقدمات.

٢. آية وتأمل.

٣. قلب معلق بالمساجد.

٤. لماذا المسجد؟

٥. أهل المساجد والفضائل المعدة.

٦. التربية على الارتباط بالمسجد.

٧. من آداب المسجد.

٨. من نوافل العبادات.

٩. الخاتمة.

أولاً: مقدمات:

- المقدمة الأولى:

عند النظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم نلحظ المعاني التربوية المرتبطة بالمسجد، ومنها:

١. أول عمل عمله النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل بالمدينة مهاجراً من مكة هو بناء المسجد، وذلك يُعطي رسالة واضحة أنه منشأ الانطلاقة الحقيقية لأي دعوة ربانية، وهو لا يقتصر فيه على الصلوات وإقامة الشعائر التعبدية؛ بل هو أشمل من ذلك.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٢. كانت حُجر أزواج الرسول –صلى الله عليه وسلم- ملاصقة للمسجد، وهذا له معناه حيث القرب من المسجد، والمكث مع أهله بجواره.

٣. لزوم أهل الصفة المسجد، وهم الفقراء من المهاجرين –رضي الله عنهم – حيث أن لزومهم المسجد يضمن لهم الغذاءان الروحي المعنوي، والجسدي المادي.

٤. كان – عليه الصلاة والسلام – يعلم صحبه في المسجد، بل ويجعله منشأ الانطلاقات والغزوات، وفيه يقضي أثمن وقته، ويجعل منه التصريحات القوية، والخطب الوعظية، يجمع الناس فيه، ويندب فيهم إحضار المرأة للصلاة وعدم حرمانها من المسجد، وربما أسر فيه وقد أسر فيه ثمامة بن أثال –رضي الله عنه- قبل إسلامه، وكان قد أسلم قناعة بعد رؤية النبي وصحبه في المسجد، من خلال صلاتهم وتوافقهم، وتعاونهم، وغير ذلك.

- المقدمة الثانية:

المؤمن هو في أمس الحاجة إلى ضرورة الارتباط بالمسجد، وامتثاله التربية الصالحة من خلاله، ومما يدعم هذا الأمر أهمية:

١. عظم وكثرة الباقيات الصالحات فيه. وهي تشمل العبادات والأعمال الصالحة كما ذكر ابن سعدي –رحمه الله – في تفسيره. وهي قنطرة للعبادة من (صلاة ودعاء وأذان وذكر واستغفار...)، ومن أعظم الأعمال الذكر، وقد جاءت عديد من الآثار بلزوم المسجد للذكر لاسيما أذكار طرفي النهار، ومعلوم أن الله مدح لنا الباقيات الصالحات.

٢. عاصم من الفتن، والشهوات.

٣. المطية الحقيقية للابتهال والانكسار وسكب العبرات.

٤. توافر الإخلاص، والخلوة (وتكمن في العزلة وقت الجلوس وانتظار الصلاة بعد الصلاة)، ونعلم بضرورة العزلة للمؤمن مع الله،حيث ذاك مما يدعو النفس للتفكر والتدبر والاعتبار.

٥. وجود الغربة للشاب المحافظ، وهذه الغربة تحتاج لقاعدة متينة من البناء الإيماني، والرشد الوجداني، والذي من أهم أساسياته التعلق بالمسجد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- المقدمة الثالثة:

وهذه المقدمة نلفت فيها الانتباه إلى رعيلنا الأول، والتماسهم طريق المصطفى – صلى الله عليه وسلم- فتجد التمامهم على حلق العلم في المساجد، وتمسكهم بذلك، وتجد جل انطلاقاتهم الدعوية، والإيمانية والجهادية منه، فهذا أبو هريرة كان يذهب إلى أهل السوق بالمدينة ويقول لهم: أنتم هنا قاعدون وميراث النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بالمسجد، ما أعجزكم. فيذهب الناس فلا يجدون شيئًا سوى القائمين في صلاة أو القارئين لكتاب الله أو الجالسين في دروس العلم، فيتعجبون من أبي هريرة. فيقول لهم: ذلك ميراث النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-يجلس للذكر طويلاً بعد الفجر، ويقول: (هذه غدوتي لو لم أتغداها خارت قواي).

ثانياً: آية وتأمل:

- قال الله تعالى: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ".(البقرة:١١٤). ذكر الشيخ ابن عثيمين-رحمه الله-في تفسيره عن هذه الآيات من الفوائد الجليلة، ومنها:

١- شرف المساجد؛ لإضافتها إلى الله؛ لقوله تعالى: "مساجد الله"؛ والمضاف إلى الله ينقسم إلى ثلاثة أقسام: إما أن يكون أوصافاً؛ أو أعياناً؛ أو ما يتعلق بأعيان مخلوقة؛ فإذا كان المضاف إلى الله وصفاً فهو من صفاته غير مخلوق، مثل كلام الله، وعلم الله؛ وإذا كان المضاف إلى الله عيناً قائمة بنفسها فهو مخلوق وليس من صفاته، مثل مساجد الله، وناقة الله، وبيت الله؛ فهذه أعيان قائمة بنفسها وإضافتها إلى الله من باب إضافة المخلوق لخالقه على وجه التشريف؛ ولا شيء من المخلوقات يضاف إلى الله عز وجل إلا لسبب خاص به؛ ولولا هذا السبب ما خص بالإضافة؛ وإذا كان المضاف إلى الله ما يتعلق

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بأعيان مخلوقة فهو أيضاً مخلوق؛ وهذا مثل قوله تعالى: "ونفخت فيه من روحي"؛ فإن الروح هنا مخلوقة؛ لأنها تتعلق بعين مخلوقة.

٢- وجوب تطهير المساجد؛ وهذا مأخوذ من إضافتها إلى الله تلك الإضافة القاضية بتشريفها، وتعظيمها؛ ولهذا قال تعالى: "وطهر بيتي للطائفين والعاكفين والرُّكَّع السجود".

٣- ومنها: أن الناس فيها سواء؛ لأن الله تعالى أضافها إلى نفسه: "مساجد الله"؛ والناس عباد الله -بالنسبة إلى الله في المسجد سواء -؛ فكل من أتى إلى هذه المساجد لعبادة الله فإنه لا فرق بينه وبين الآخرين.

وهنا نقول: إن للعالِم الحق أن يتخذ مكاناً يجعله لإلقاء الدرس، وتعليم الناس؛ لكنه إذا أقيمت الصلاة لا يمنع الناس -هو وغيره سواء-.

٤- ومن فوائد الآية: تحريم تخريب المساجد؛ لقوله تعالى: "وسعى في خرابها"؛ ويشمل الخراب الحسي، والمعنوي؛ لأنه قد يتسلط بعض الناس - والعياذ بالله- على هدم المساجد حسًّا بالمعاول، والقنابل؛ وقد يخربها معنًى، بحيث ينشر فيها البدع والخرافات المنافية لوظيفة المساجد.

٥- ومنها: البشارة للمؤمنين بأن العاقبة لهم، وأن هؤلاء الذين منعوهم لن يدخلوها إلا وهم خائفون؛ وهذا على أحد الاحتمالات التي ذكرناها.

ثالثاً: قلب معلق بالمساجد:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لاظل إلا ظله، وذكر منهم رجل قلبه معلق بالمساجد" متفق عليه. وروى الشيخان أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد، فسأل عنها النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ماتت، فقال: أفلا كنتم آذنتموني؟ قال: دلوني على قبرها، فدلوه فصلى عليها. فكيف يفهم هذا الارتباط وماهو تحديداً؟ من المعاني الواضحة في لزوم المساجد، والتعلق بها:

- تعلق القلب.
- دوام التردد.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- كثرة الجلوس.
- الحب و الإكرام.
- البناء و التطييب.
- إحياء العبادات بها.
- الاجتماع على طاعة الله.
- تحبيب العامة فيها.

رابعاً: لماذا المسجد؟

يعد المسجد من أبرز وأهم المؤسسات التربوية التي ارتبطت بالتربية الإسلامية ارتباطا وثيقا وهو ما يمكن تعليله بأن معظم الدراسات كانت دينية بحتة، وغالبا ما كانت تتم في المسجد فكان من السهل على المسلم أن يتوجه إلى المسجد لأداء العبادة وليتفقه في علوم الدين في الوقت نفسه عن طريق ما يلقى فيه من الخطب والمواعظ والدروس والمحاضرات والندوات.

وليس هذا فحسب فإن المسجد لم يكن في المجتمع المسلم مجرد مكان لأداء العبادات المختلفة فقط بل كان أشمل من ذلك إذ كان جامعا لأداء العبادات من الفرائض والسنن والنوافل وجامعة للتعليم وتخريج الأكفاء من الخلفاء والعلماء والفقهاء والأمراء، ومعهدا لطلب العلم ونشر الدعوة في المجتمع ومركزا للقضاء والفتوى ودارا للشورى وتبادل الآراء ومنبرا إعلاميا لإذاعة الأخبار وتبليغها ومنزلا للضيافة وإيواء الغرباء ومكانا لعقد الألوية وانطلاق الجيوش للجهاد في سبيل الله ومنتدى للثقافة ونشر الوعي بين الناس إلى غير ذلك من الوظائف المختلفة في علوم القرآن الكريم وعلوم الفقه والتفسير والحديث وعلوم اللغة العربية وآدابها وغيرها من العلوم الأخرى التي عرفها المجتمع المسلم مثل الطب والرياضيات والطبيعيات وغيرها.

وكان العلماء والفقهاء والقضاة هم الذين يقومون بمهمة التعليم في المساجد احتساباً للأجر والثواب من الله تعالى حتى أن كبار الأئمة والعلماء كانت لهم على مر التاريخ الإسلامي الكثير من الحلقات العلمية في العديد من المساجد والجوامع المشهورة في العالم الإسلامي وكان نظام الدراسة في هذه المساجد يعتمد على نظام الحلقات العلمية التي يتحلق فيها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

طلاب العلم في وقت معين ومكان محدد بالمسجد حول الشيخ أو العالم الذي يقوم بتدريسهم في موضوع أو علم أو فن معين.

وبذلك يمكن القول إن المسجد في الإسلام يعد جامعاً وجامعة ومركزا لنشر الوعي في المجتمع ومكانا لاجتماع المسلمين ولم شملهم وتوحيد صفهم وهو بحق أفضل مكان وأطهر بقعة وأقدس محل يمكن لأن تتم فيه تربية الإنسان المسلم وتنشئته ليكون بإذن الله تعالى فردا صالحا في مجتمع صالح ويكفي المسجد فخرا أنه بيت الله تعالى في الأرض ومدرسة أستاذ البشرية ومعلم الإنسانية الرسول صلى الله عليه وسلم وأن خريجوا هذه المدرسة النبوية هم الذين تحولوا من رعاة للغنم إلى قادة للأمم ومن عباد للحجر إلى سادة للبشر وأنهم الذين ملأوا الدنيا عدلا وسلاما ورحمة ووئاما وعلما وإيمانا فرضي الله عنهم ورضوا عنه. ولعل من أهم ما يميز رسالة المسجد التربوية في المجتمع المسلم أنه يعطي التربية الإسلامية هوية مميزة لها من غيرها وأنه مكان للتعليم والتوعية الشاملة التي يفيد منها جميع أفراد المجتمع على اختلاف مستوياتهم وأعمارهم وثقافتهم وأجناسهم إضافة إلى فضل التعلم في المسجد وما يترتب على ذلك من عظيم الأجر وجزيل الثواب[1].

وبالتالي فإنه يمكننا أن نجمل مهمة المسجد التربوية في عدة مسارات منها[2]:

١. أنه مكان تتم فيه أداء الصلوات الخمس، والجُمع، وصلاة الكسوف والخسوف، والاستسقاء. ولهذه العبادات الجماعية آثار تربوية عظيمة لا تخفى غالباً على المسلم. كما يمكن أن توزع من خلال المسجد الصدقات والزكاة.

٢. إقامة حلق العلم التي يعرف الناس من خلالها الحلال والحرام، والخطأ من الصواب، والصالح من الفاسد. وقد يقول قائل: ألا توجد مدارس تقوه بهذه المهمة التعليمية؟ فالجواب: بلى، توجد مدارس، ولكن يتميز التعليم في المسجد بمزايا لا توجد في المدارس، منها:

- الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم حيث كان مسجده عليه الصلاة والسلام مكاناً يُعلم فيه أصحابه، وكذلك الوفود التي تقدم إليه معلنة إسلامها تتعلم في رِحاب المسجد.

---

[1] "مقدمة في التربية الإسلامية" لصالح أبو عراد، ص٩٧.

[2] "أصول التربية الإسلامية" لخالد الحازمي، ص٣٤٧ ص٣٥٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

- فضل التعلم في المسجد، كما جاء في الحديث: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة: وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه".
- شمولية التعليم في المسجد لجميع أفراد المجتمع، على مختلف أعمارهم وصنائعهم، ومستواهم التعليمي ومؤهلاتهم الدراسية، الأمر الذي تفقده المدرسة بحكم رسالتها، وتنظيمها.
- لا يشترط للمعلم داخل المسجد مؤهلاً دراسياً معيناً، بقدر ما يشترط فيه الكفاءة العلمية التي تؤهله لذلك. في حين يشترط للمدارس والجامعات المؤهل العلمي بغض النظر عن المقدرة العلمية.
- يتسع التعليم في المسجد لأوقات طويلة، قد تمتد من بعد الفجر إلى العشاء.
- لا يتطلب التدريس في المسجد أموراً إدارية كثيرة، كما هو الحال في المدارس، من قوى بشرية تديرها، ومكاتب ومستودعات، وغير ذلك من الأعباء الإدارية والمالية التي تترتب على إنشاء المدرسة.

٣. تعليم الناس من خلال الخطب والمواعظ.

٤. قيام المسؤولين عن المسجد بزيارة المتقاعسين عن المحافظة على الصلوات وإرشادهم وتصحيح أفكارهم بما يجعلهم يدركون أهمية الصلاة.

٥. قيام المسؤولين عن المسجد بتفقد أحوال أهل الحي ومعرفة الفقراء والأغنياء والعمل على جمع التبرعات والصدقات والزكوات من الأغنياء وتوزيعها على الفقراء.

٦. إيجاد التعارف بين المسلمين الذين يجتمعون في اليوم خمس مرات حيث يعتبر ذلك أفضل وسيلة للتعارف والتآخي من خلال ارتياد المسجد وإفشاء السلام بينهم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أفلا أنبئكم بما يثبت ذلك لكم: أفشوا السلام بينكم". ولكن من الملاحظ قلة إفشاء السلام إذا توافق أو تقابل عدد المصلين عند باب المسجد، وهنا يبرز دور القائمين على المسجد في تجسيد التآخي بين المصلين.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧.نشر الفضائل الخُلُقية ونبذ الرذائل من خلال الخطب والمواعظ التي تبين مكانة الأخلاق في الإسلام وثواب من تخلق بأخلاق الإسلام قال صلى الله عليه وسلم: "أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه".

ويستفاد من هذا الحديث علو مرتبة ومنزلة من حسن خلقه فهي جديرة بالوعظ والإرشاد لأن حسن الخلق يجمع الفضائل كلها.

٨.إسهام القائمين على أمر المساجد بتوجيه من يحتاج إلى توجيه في أمر من الأمور بأسلوب حسن يحببه في المسجد وفي القائمين على شؤونه حتى يسلك مسلكهم في التعامل مع الآخرين ويتخلق بأخلاقهم وينبغي أن لا يتم توجيهه بالعنف والغلظة والشدة ولنا في رسول الله أسوة حسنة حيث لم ينهر المسيء صلاته كما جاء في الحديث وإنما قال له صلى الله عليه وسلم: "ارجع فصل فإنك لم تصل"، حتى فعل ذلك ثلاث مرات فقال الرجل: والذي بعثك بالحق ما أحسن غير هذا فعلمني، فعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم. وكذلك الرجل الذي بال في المسجد، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "جاء أعرابي فبال في طائفة (ناحية) من المسجد، فزجره الناس فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم، فلما قضى بوله أمر بذَنوب من ماء فأهريق عليه". قال الصنعاني رحمه الله في ذلك: ومنها الرفق بالجاهل وعدم التعنيف ومنها حسن خلقه ولطفه بالمتعلم صلى الله عليه وسلم.

فمن خلال المسجد يستطيع القائمون عليه إصلاح الكثير من أخطاء المسلمين عن طريق التناصح بالحكمة والموعظة الحسنة.

٩. ممارسة القائمين على المسجد بالأساليب التربوية كالتلطف مع الصغار ومعاملتهم بالأخلاق الفاضلة عند توجيههم حتى لا ينفروا من المسجد وحتى ينغرس فيهم حسن الخلق من خلال القدوة والتطبيق العملي والتعامل المباشر معهم فقد روى أبو قتادة رضي الله عنه: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي، وهو حامل أمامه بنت زينب، بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأبي العاص بن الربيع بن عبد شمس، فإذا سجد وضعها، وإذا قام حملها". وروى بريده رضي الله عنه قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يخطبنا فجاء الحسن والحسين عليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الله عليه وعلى آله وسلم من المنبر فحملهما فوضعهما بين يديه ثمّ قال: "صدق الله: "إنّما أموالكم وأولادكم فتنة" نظرت إلى هذين الصّبيّين يمشيان ويعثران فلم أصبر حتّى قطعت حديثي ورفعتهما".

ومن ذلك يظهر اهتمام الرسول صلى الله عليه وسلم ورحمته واعتناؤه بالصبيان مما يولد حبه في قلوبهم ويميلون إليه وهذا من تواضعه وكرم أخلاقه صلى الله عليه وسلم وحري بأمته أن يقتدوا به ويقتفوا أثره في التوجيه التربوي واستبدال تنفير الصبيان من المساجد ومن القائمين عليها بالتحبب إليهم حتى يؤثروا فيهم بحسن التوجيه وطيب المعاملة.

وتؤكد تلك الأحاديث اهتمامه صلى الله عليه وسلم بالصبيان داخل المسجد وترجمة تلك المشاعر إلى أفعال سلوكية؛ لأن وقعها في التربية أقوى يقول ابن حجر: (والبيان بالفعل قد يكون أقوى من القول)، ويشير قول ابن دقيق العيد على جواز إدخال الصبيان في المساجد ويظهر هذا الحديث تواضعه صلى الله عليه وسلم وشفقته على الأطفال وإكرامه لهم جبراً لهم ولوالديهم.

ومن ذلك يتضح أن المسجد يؤدي مهمة تربوية في حياة المسلمين إذا أحسن القائمون عليه الاستفادة منه في التعاون والتوجيه والإصلاح، ولكي يتحقق ذلك يتطلب الأمر أن يكون القائمون على المسجد على درجة طيبة من العلم وحب العمل.

خامساً: أهل المساجد والفضائل المعدة:

(وهنا سنحاول الاقتصار على الفضائل دون تعليق؛ لوضوحها وعظم بلاغتها ووجازتها، ولا اجتهاد مع النص).

١. المشي إلى المساجد:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله نزلا كلما غدا أو راح"رواه مسلم. وعن أبي بن كعب قال: كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه وكان لا تخطئه صلاة قال: فقيل له أو قلت له لو اشتريت حمارا تركبه في الظلماء وفي الرمضاء قال: ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد إني أريد أن يكتب لي ممشاي إلى المسجد ورجوعي إذا رجعت إلى أهلي، فقال رسول الله: "قد جمع الله لك ذلك

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كله"رواه مسلم . وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله: "من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة"رواه مسلم.

٢. من أتى المسجد فهو في صلاة:

في الحديث قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "إذا تطهر الرجل ثم أتى المسجد يرعى الصلاة، كتب له كاتباه أو كاتبه بكل خطوة يخطوها على المسجد عشر حسنات، والقاعد يرعى الصلاة كالقانت ويكتب من المصلين من حين يخرج من بيته حتى يرجع إليه"رواه أحمد وصححه الألباني. وعند البخاري قال صلى الله عليه وسلم: "الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه".

٣. مغفرة للذنوب:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "من راح إلى مسجد الجماعة فخطوة تمحو سيئة وخطوة تكتب له حسنة، ذاهباً وراجعاً "رواه أحمد وصححه الألباني، وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: "من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى صلاة مكتوبة فصلاها مع الإمام غفر له ذنبه"رواه ابن خزيمة وصححه الألباني.

٤. نور للمشائين في الظلمات:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة"رواه أبو داود و صححه الألباني. والجزاء من جنس العمل!

٥. انتظار الصلاة..السنة المهجورة:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، ولا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة"متفق عليه. وقال صلى الله عليه وسلم: "الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث تقول :اللهم اغفر له، اللهم ارحمه"رواه البخاري.

٦. أحب الأماكن إلى الله المساجد:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها"رواه مسلم.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧. فضل أهل المسجد:

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "المسجد بيت كل نقي، وتكفل الله لمن كان المسجد بيته بالروح والرحمة والجواز على الصراط إلى رضوان الله إلى الجنة". وقال صلى الله عليه وسلم: "ما توطن رجل المساجد للصلاة والذكر إلا تبشبش الله تعالى إليه كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا قدم عليهم"صححه الألباني. وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: "سبعة يظلهم الله بظله..وذكر منهم رجل قلبه معلق بالمساجد"متفق عليه.

سادساً: التربية على الارتباط بالمسجد:

١. صلاة الجماعة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : "إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلي بالناس ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار"رواه مسلم. وعن أبي هريرة قال: أتى النبي رجل أعمى، فقال: يا رسول الله إنه ليس لي قائد يقودني إلى المسجد فسأل رسول الله أن يرخص له فيصلي في بيته فرخص له فلما ولى دعاه، فقال: "هل تسمع النداء بالصلاة؟"، فقال: نعم قال: "فأجب"رواه مسلم. وعن أبي الأحوص قال: قال عبد الله (أي ابن مسعود) لقد رأيتنا وما يتخلف عن الصلاة إلا منافق قد علم نفاقه أو مريض إن كان المريض ليمشي بين رجلين حتى يأتي الصلاة، وقال: (إن رسول الله علمنا سنن الهدى وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه)رواه مسلم.

٢. الدروس والتذاكر، ومجالس وحلق العلم:

ثبت في صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري، "أن معاوية- رضي الله عنه- خرج على قوم في المسجد وهم يتدارسون ويذكرون الله -عز وجل -قال: ما أجلسكم؟ قالوا: نذكر الله - سبحانه وتعالى- ونحمده على نعمة الإسلام، قال :آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟ يقول لهم معاوية-رضي الله عنه- ثم قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك. ثم قال: خرج علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم- ونحن نتذاكر في المسجد ونتذاكر نعمة

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الإسلام فقال: آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟ يعني سألهم قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك. قال: فإن جبريل جاءني وأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة". وعن أبي هريرة –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله–صلى الله عليه وعلى آله وسلم: "ما جلس قومٌ مجلسا يذكرون الله إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده"أخرجه مسلم.

٣. فضل الأذان وفضل التبكير للصلاة في المسجد والحرص الصف الأول:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَوْ يعْلمُ النَّاسُ مَا فِي النِّداءِ والصَّفِّ الأَولِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يسْتَهِموا علَيهِ لاسْتهموا علَيْهِ، ولوْ يعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِير لاسْتبَقوا إِلَيْهِ، ولَوْ يعْلَمُون مَا فِي العَتَمَةِ والصُّبْحِ لأتوهمُا ولَوْ حبوًا"متفق عليه.

التهجير: السير فى الهاجرة، وهي شدة الحر، ويدخل فى معنى التهجير المسارعة إلى الصلوات كلها قبل دخول أوقاتها؛ ليحصل فضل الانتظار قبل الصلاة.

وقد أدرك السلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين عظم ثواب الحرص على تكبيرة الإحرام والصف الأول فكانوا يتسابقون إلى ذلك ويحرصون عليه حتى لا يفوتهم فضل ذلك، يقول ربيعة بن يزيد: ما أذن المؤذن لصلاة الظهر منذ أربعين سنة إلا وأنا في المسجد، إلا أن أكون مريضًا أو مسافرًا، ويقول سعيد بن المسيب: ما فاتتني التكبيرة الأولى منذ خمسين سنة، وما نظرت في قفا رجلٍ في الصلاة منذ خمسين سنة،

ويقول وكيع بن الجراح: كان الأعمش قريبًا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى، بل كانوا لا يأبهون بمن يتهاون في الحرص على تكبيرة الإحرام، يقول إبراهيم النخعي: إذا رأيت الرجل يتهاون بالتكبيرة الأولى فاغسل يديك منه.

ثم قال صلى الله عليه وسلم: "ولوْ يعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِير لاسْتبَقوا إِلَيْه"، أي لو يعلم الناس فضل التبكير والمسارعة إلى الصلوات قبل دخول أوقاتها لما تركوا ذلك التبكير أبدا، وهذه الفضيلة تكاد تغيب للأسف الشديد في عصرنا الحاضر سوى بعض كبار السن بسبب التراخي والتسويف والتكاسل، بينما كان سلفنا الصالح أحرص ما يكون على التبكير إلى الصلاة، وإدراك تكبيرة الإحرام والصف الأول، بل ومجيئهم إلى الصلاة قبل سماع الأذان؛ لأن منتظر الصلاة يُكتب له أجر الصلاة ما دام ينتظرها، يقول عليه

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

الصلاة والسلام في حديث آخر: "لا يزال أحدكم في صلاةٍ ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة"متفق عليه.

٤. سنة انتظار الصلاة:

قال الرسول – صلى الله عليه وسلم–: "لا يزال أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، ولا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة" متفق عليه. وقال الرسول – صلى الله عليه وسلم–: "الملائكة تصلي على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه، ما لم يحدث تقول: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه"رواه البخاري.

٥. الاعتكاف:

قال الله تعالى: "وطهر بيتي للطائفين والعاكفين"، وقال سبحانه تعالى: "ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد"، ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم واظب على الاعتكاف وحرص عليه في رمضان، حتى إنه لما تركه سنة من السنوات، اعتكف في شوال تعويضاً له وما ذاك إلا لما له من فضل ومنزلة.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال:"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان"متفق عليه. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما)رواه البخاري.

٦. الجلوس في المصلى:

المقصود: القعود في المسجد لذكر الله وختم الصلاة، و التفكر في خلق الله وآياته.

عن جابر بن سمرة قال: (كان النبي إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس حسناً):أي طلوعاً حسنا. ويستحب لأهل الحي إقامة بعض البرامج والمناشط وإحياء بعض السنن من خلال المسجد كالصيام ومجلس الحي وإقامة حقوق المسلم من زيارة وعيادة، وغير ذلك.

وتتوارد ثمة تساؤلات، منها:

أ- ماذا يفعل إذا جلس بعد الصلاة؟

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قال الرسول –صلى الله عليه وسلم–: "لأن أقعد أذكر الله وأكبره وأحمده وأسبحه وأهلله حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق رقبتين أو أكثر من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل"رواه أحمد و حسنه الألباني.

ب- ما فضل المكوث بعد الصلاة حتى تطلع الشمس؟

عن جابر بن سمرة (أن النبي كان إذا صلى الفجر جلس في مصلاه حي تطلع الشمس حسنا)رواه مسلم. وقال –عليه الصلاة والسلام–: "من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة"، قال: قال رسول الله: "تامة تامة تامة"رواه الترمذي وحسنه الألباني.

تنبيه: يحسن الجلوس بعد الصلوات جميعها. لذكر الله بالأذكار الواردة (بعد الصلاة) لفعل رسول الله والصحابة كما في حديث ابن عباس وغيره، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما: أَنَّ رَفْعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ، حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنْ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ إِذَا سَمِعْتُهُ. وَفِي لَفْظٍ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إلاّ بِالتَّكْبِيرِ. فمن مفاهيم هذا الحديث مكثهم للذكر بعد الصلاة، واعتيادهم ذلك حتى عرف ذلك منهم ابن عباس رضي الله عنه. فلا يليق بالمسلم النهوض مباشرة عقب الصلاة لحاقاً بدنيا زائلة، فإن الصلاة وأداءها في المسجد وطول المكث في المسجد لها أفضالها المستقلة. ثم ليستقصِ الإنسان الأدعية والأذكار الواردة عقب الصلاة ففيها فضل كبير وخير وفير.

لمحات للتربية على الجلوس في المصلى:

١. الالتحاق بحلقات تعليم وتحفيظ القرآن الكريم. (واحتساب أجر انتظار الصلاة بعد الصلاة والأوقات الفاضلة أيضاً كبعد الفجر للفضل الوارد).
٢. حضور الدروس العلمية. (وأيضاً احتساب أجر انتظار الصلاة بعد الصلاة).
٣. التبكير لكل صلاة، والاستعداد لذلك.
٤. التعرف على فضل المكوث، وبعض الأعمال في المسجد.
٥. القرين الصالح. (وتحصل منه على التعاون، والمساندة).

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سابعاً: من آداب المسجد:

١. إذا دخل المسجد، فيقدم رجله اليمنى عند الدخول، وعند الخروج يقدم اليسرى، لعموم أحاديث التكريم باليمنى، ويقول وهو داخل كما أخبر عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: "إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم -وفي رواية: فليصلِّ على النبي صلى الله عليه وسلم- وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك"، وفي رواية صحيحة: "إذا دخل المسجد، فليقل: اللهم صلِّ على محمد وأزواج محمد، وإذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم، وليقل: اللهم إني أسألك من فضلك، اللهم اعصمني من الشيطان"، وكذلك ورد في الحديث الصحيح أنه كان إذا دخل المسجد، قال: "أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم"، وقال عليه السلام: "إذا قال ذلك -يعني: المسلم الداخل- حفظ من الشيطان سائر اليوم".

٢. وإذا دخل فيه، فإنه ينبغي عليه أن يصلي ركعتين لحديثه عليه الصلاة والسلام: "إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين"، وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "من أشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلي فيه ركعتين، وألا يسلم الرجل إلا على من يعرف"، هذا من أشراط الساعة المذمومة، وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: "إذا أذن المؤذن فلا يخرج أحد حتى يصلي"، ولما رأى أبو هريرة رجلاً خرج من المسجد بعد الأذان لغير حاجة، فقال: "أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم"، وأما الخروج للحاجة وللمصلحة الراجحة، فلا بأس به.

٣. النهي عن تشبيك الأصابع، قال عليه السلام: "إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه، ثم خرج عامداً إلى المسجد، فلا يشبكن بين يديه فإنه في صلاة"، وقال في الحديث الصحيح الآخر: "إذا توضأ أحدكم في بيته، ثم أتى المسجد، كان في صلاة حتى يرجع لا يقل هكذا، وشبك بين أصابعه"، ولا يدخل في هذا النهي التشبيك بقصد التمثيل وتصوير المعنى كما وقع له عليه الصلاة والسلام، وفي هذا الحديث أيضاً:

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كراهة تشبيك الأصابع لمن خرج إلى المسجد للصلاة سواءً كان في الطريق، أو في المسجد، أو في الصلاة، وأما تشبيكه بيد صاحبه لنحو مودة أو ألفة فإنه لا يكره.

٤. ومن آداب المسجد: ألا ترفع فيه الأصوات إلا في المواضع التي جاء رفع الصوت فيها مثل: رفع الإمام صوته لإعلام المأمومين بالقراءة والتكبير، ومثل الجهر بالذكر عقيب المكتوبة دون صياح كما ورد في صحيح البخاري. ولا يجهر المصلون بعضهم على بعض بقراءة القرآن، وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يصلون ويجهرون بالقراءة، فقال: "أيها الناس! كلكم يناجي ربه، فلا يجهر بعضكم على بعض".

٥. الاصطفاف الصحيح في الصف، عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه"رواه البخاري.

٦. نظافة المسجد، عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "عرضت علي أعمال أمتي حسنها وسيئها فوجدت في محاسن أعمالها الأذى يماط عن الطريق ووجدت في مساوي أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن"رواه مسلم.

٧. البدء بالعَشاء قبل الصلاة إن حضر، عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا حضر العَشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعَشاء"رواه مسلم. وقد أطلق البعض العلة في كل ما يشغل عن الخشوع، وكل ذلك إكرام لحق الله وليس للعبد إذ لا يليق أن ينشغل قلب الإنسان عن ربه تبارك وتعالى بأي شيء.

٨. أخذ الزينة والتطيب، وعدم أكل الثوم والبصل، وما يستقبحه بنو آدم. قال تعالى: "وخذوا زينتكم عند كل مسجد"، وعن جابر بن عبد الله عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "من أكل من هذه البقلة الثوم، وقال مرة: "من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم".

٩. يسن أن يترك باباً خاصاً بالنساء عند بنائه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "لو تركنا هذا الباب للنساء حتى لا يحدث الاختلاط".

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٠. الاجتهاد في الصلاة في المسجد الخالي من البدع، المعمول فيه بالسنة، فإن لم يجد، فليبحث عن أبعدها عن البدع فليصلِّ فيه، وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: "من أتى المسجد لشيء، فهو حظه" يعني: من قصده لشيء، فهذا القصد هو نصيبه، فإذا أتاه لصلاة حصل له أجرها مثلاً، أو لزيارة بيت الله حصلا له معاً، ومن أتاه لهما مع تعلم علم أو إرشاد جاهل حصل له ما أتى لأجله، أو أتاه للتفرج أو إنشاد الضالة فهذا حظه من إتيان المساجد.

ومن المخالفات والأخطاء التي تقع من بعض أهل المساجد:

١- أنهم يحافظون على مكان معين في المسجد لا يغيرونه، وقد نهى صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح أن يوطن الرجل في المكان بالمسجد كما يوطن البعير، يعني: يألف مكاناً معلوماً مخصوصاً به يصلي فيه لا يغيره.

٢-ومن الآداب أيضاً: ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام: "إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك! وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالةً، فقولوا: لا رد الله عليك ضالتك!" زاد مسلم رحمه الله: "فإن المساجد لم تبن لهذا"، ونهى عليه السلام في الحديث الحسن عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تنشد فيه ضالة، وأن ينشد فيه الشعر، ونهى عن التحلق قبل الصلاة يوم الجمعة؛ وأما إنشاد الشعر، فإن المقصود به الشعر المذموم جمعاً بين النصوص، والنهي عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة لعللٍ؛ منها: عدم قطع الصفوف، لأن الناس قد أمروا بالتبكير والتراص فيها. وقيل: حتى لا تذهب هيئة الخطبة إذا اشتغل الناس في هذه الحلق بالحديث.

٣-ومما يخالف أدب المسجد: جلوس الناس فيه للحديث في أمر الدنيا لحديث أنس مرفوعاً وابن مسعود كذلك: "يأتي على الناس زمانٌ يحلقون في مساجدهم، وليس همهم إلا الدنيا، وليس لله فيهم حاجة، فلا تجالسوهم"، وفي لفظ آخر: "سيكون في آخر الزمان قومٌ يجلسون في المساجد حلقاً حلقاً، أمامهم الدنيا فلا تجالسوهم، فإنه ليس لله فيهم حاجة"وهذه الأحاديث حسنة بمجموع طرقها.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤- النهي عن التزيين والزخرفة. قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الحسن: "إذا زخرفتم مساجدكم، وحليتم مصاحفكم، فالدمار عليكم" ، يعني: إذا حسنتموها بالنقش والتزويق والزخرفة، ولو بكتابة الآيات، لأنها تشغل المصلي وتلهيه عن الخشوع والتدبر والحضور مع الله عز وجل، قال بعض أهل العلم: إن تزويق المسجد ولو الكعبة بذهب أو فضة حرام مطلقاً، وروى البخاري أن عمر رضي الله عنه وأرضاه أمر ببناء المسجد وقال: (أكِنَّ الناس من المطر، وإياك أن تحمر أو تصفر).

ثامناً: من نوافل العبادات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبّ إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتى أُحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه"رواه البخاري، فليعِ المؤمن هذا الحديث ولينهم مفرداته، وهو يدعو إلى الاهتمام بالفرائض ونوافل العبادات، ونؤكد على بعض نوافل العبادات المتعلقة بالمسجد بالأدلة:

١. السنن الرواتب (اثنتي عشرة ركعة)، عن أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلا بنى الله له بيت في الجنة أو إلا بني له بيت في الجنة"رواه مسلم. ورواية الترمذي عن أم حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر"قال الترمذي: حسن صحيح. هذا وإن كان الأصل هو أداء السنن الرواتب في البيت كما هو فعل الرسول عليه الصلاة والسلام؛ لحديث ابن عمر "وكان ـعليه الصلاة والسلامـ يصلي النافلة في بيته ، وفي الصحيحين: "صلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة". ولكن نوردها لارتباطها

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

بالصلاة المفروضة مباشرة، والندب لأدائها في المسجد للتذكير وربما لصعوبة إداءها في البيت أحياناً لأي ظرف.

٢. ركعتي المسجد عند الدخول، عن أبي قتادة الحارث بن ربعي الأنصاري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس"متفق عليه.

٣. ركعتي الفجر، وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا"، وَفِي روايةٍ لِمُسْلِم: "لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً".

٤. المحافظة على الصلاة قبل الظهر و بعدها، عن أم حبيبة قالت: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من صلى أربع ركعات قبل الظهر، وأربعا بعدها حرمه الله على النار"رواه الخمسة وصححه الترمذي.

٥. الأذان، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المؤذنون أطول الناس أعناقًا يوم القيامة"رواه مسلم، ومنها: أنه لا يسمع صوت المؤذن شيء إلا شهد له يوم القيامة، قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه لعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري: "إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء؛ فإنه لا يسمعُ مدى صوت المؤذن جنٌّ ولا إنسٌ، ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة، سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم"رواه البخاري.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لَوْ يعْلمُ النَّاسُ مَا فِي النِّداءِ والصَّفِّ الأَولِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يسْتَهِموا علَيهِ لاسْتهموا علَيْهِ، ولوْ يعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِير لاسْتبَقوا إِلَيْهِ، ولَوْ يعْلَمُون مَا فِي العَتَمَةِ والصُّبْحِ لأتوهمُا ولَوْ حبوًا"متفق عليه.

٦. الصلاة قبل العصر(أربع ركعات)، فعن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعا"رواه الترمذي وقال حسن غريب وحسنه الألباني.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧. الصلاة بين الأذانين، عن عبد الله بن مغفل المزني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بين كل أذانين صلاة ثلاثا لمن شاء"متفق عليه، والمقصود بالأذانين الأذان والإقامة. وتخصيص ذلك بالمغرب في رواية عن عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "صلوا قبل صلاة المغرب، قال في الثالثة لمن شاء"أخرجه البخاري.

٨. صوم ثلاثة أيام، وركعتي الضحى، والوتر. عَنْ أَبِي هُرِيرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: "أَوْصَانِي خَلِيلِي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ بِصِيَامِ ثَلاثَةَ أَيَامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَي الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَرْقُدَ"رواه الخمسة. فلو أوتر في المسجد وصلى الضحى بعد جلسة الإشراق وقسم الصوم على الاثنين والخميس، لتيسر له فعل الوصية النبوية، وهذا لمن خشي فوات الفضل، وإلا فالعزائم أولى.

٩. الذكر دبر الصلوات، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ سَبَّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَحَمَدَ اللهَ ثَلاثاً وَثَلاثِينَ وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ ثُمَّ قَالَ: تَمَامَ المائَةِ لا إِله إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ"وهذه رواية مسلم.

١٠. الصلاة عقب الوضوء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله بلال عند صلاة الغداة: "يا بلال حدثني بأرجي عمل عملته عندك في الإسلام منفعة فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة"، قال بلال: (ما عملت عملا في الإسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهر طهوراً تاما في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي)أخرجه البخاري ومسلم، واللفظ لمسلم.

تاسعاً: الخاتمة:

وبعد أن أطللنا هذه الإطلالة البسيطة على هذا الصرح العظيم وأثره في حياة المؤمنين، يبقى على العبد الامتثال، والتعاطي مع ما طُرح بجد وابتدار، ويستأنف حياة الإيمان من جديد في

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

التزام قويم بالهدي النبوي وذلك بلا إفراط ولا تفريط، وليعلم المؤمن أنه يعد نفسه لأهوال عظيمة وخطوب جسيمة، فبانتظارنا حياة البرزخ والحياة الآخرة، وكل ذلك يهون على القائم بأمر الصلاة. أسأل الله أن يجعلنا ممن تعلقت قلوبهم بالمساجد، وأسأله سبحانه أن يجعل ما كُتب حجة لكاتبه وقارئه، ونفعاً لهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.